ويسمى العبد عند خلق الله فيه القدرة المقارنة
للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل
اى فى العبد مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا
او مضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة سمى
القدرة الحادثة لما يوجد فى محل يشير اليها بحسب
العادة فعلا او تركا وعلامة الجبر عدم تلك
القدرة وعدم التيسير وادراك الفرق بين هاتين
الحالتين ضرورى لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات
اى الاختيار والجبر
الحالتين وتفصل باسقاط التكليف فى الحالة الثانية
اى الاختيار والجبر على حال
وهى حالة الجبر دون الاولى قال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها اى الا ما فى وسعها بحسب العادة
اى انسانا
واما بحسب العقل وما فى نفس الامر فليس فى وسعها
اى فى طاقتها اختراع شئ ما وبهذا الفرق تعرف
بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الافعال
الاختيارى
كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا شك
اى الثانى
انهم فى هذه المقالة مبتدعة بنه بكذبهم الشرع
اى الاستواء الافعال
والعقل وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه

الامة

الامة القائلين بتاثير تلك القدرة الحادثة فى
الافعال على حسب ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة
اشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق مذهب اهل السنة
بين هذين المذهبين الفاسدين فهو قد اخرج من
بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين بين
قوم افرطوا وهم الجبرية وبين قوم فرطوا وهم القدرية
وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا فى شئ
من الافعال كذلك لا اثر للنار فى شئ من الاحراق
او الطبخ او التحمين وغير ذلك لا يطبعها ولا
بقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة
اختيارا منه جل وعز بايجاد تلك الامور عندها
لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند التكيز
والالم عند الجروح والشبع عند الطعام والرى
عند الشرب والنبات عند الماء والضوء عند
الشمس والسراج ونحوهما والظل عند الجدار
والشجر ونحوهما وورد الماء المسخن عند صب
ماء بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا ينحصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)